العدد الثالث عشر | عدد السنوية الأولى

أنفاس الحروف

الكتابة مرآة... لكن من يجرؤ على النظر؟

احتفاء السنوية:
أنفاس الحروف
سنة من الكتابة الحرة

عامٌ من الحروف...
عامٌ من الأسئلة

قراءات نقدية:
كيف يخلق الأدب حوارًا بين الذات والآخر؟

نصوص خاصة:
حين يتكلم الوجه
الصامت داخل النص

الأدب: وجهان في مرآة المعنى

جميع الحقوق محفوظة لدى مجلة أنفاس الحروف ®

بسم الله الرحمن الرحيم

احتفاء السنوية

أنفاس الحروف...
سنة من الكتابة الحرة...

عامٌ كامل مرّ و«أنفاس الحروف» تكتب خارج القوالب، وتمنح الكلمة حقها في أن تكون حرّة، جريئة، ومفتوحة على الأسئلة. سنة من الأصوات المتنوعة، والنصوص التي آمنت بأن الأدب مساحة حوار لا منصة إملاء، وبأن الكتابة فعلُ حياةٍ ومقاومة ناعمة للنسيان.
في هذه السنوية، نحتفي بالكتّاب والقرّاء معًا، أولئك الذين شاركونا الشغف، ونسجوا معنا هذا الفضاء الذي يتنفس بالحروف، ويكبر بالثقة، ويواصل الطريق بإيمانٍ أعمق بأن المعنى يولد حين نكتب بصدق.

دعوة للمشاركة

في العدد الـ١٦

تفتح أنفاس الحروف أبوابها للأقلام الشغوفة بالمجاز،
بالفكرة، وبالأسئلة التي لا تخاف الضوء.
ندعو الكُتّاب والكاتبات للمشاركة بنصوصٍ أدبية،
مقالات فكرية ونقدية، وتجارب إبداعية تحاور المعنى
وتعيد تشكيله.
نبحث عن نصوص صادقة، عميقة، ومختلفة...
نصوص تترك أثرًا.
شاركونا أصواتكم، فالأدب مساحة لقاء لا عزلة.

كلمة المشرف العام

عامٌ مضى، ولم تكن أنفاس الحروف مجرد أعدادٍ تُنشر، بل مساحات صادقة للبوح، ومحاولات جادة للاقتراب من المعنى دون ادّعاء. في عددنا الثالث عشر، نحتفل بسنةٍ من الإيمان بالكلمة، وبالكتابة التي لا تبحث عن التصفيق، بل عن الأثر.

هذا العدد هو امتداد لأصوات آمنت بأن الأدب حوار، وبأن الحرف حين يُكتب بصدق، يجد طريقه مهما طال الزمن. شكرًا لكل من كتب، قرأ، ورافق المجلة منذ الحلم الأول. ما زلنا نبدأ.

فريق العدد:

المشرف العام:-

مرمر محمد

رئيس التحرير:-

زينب محمد بخيت

التصميم والتنسيق:-

مرمر محمد

التدقيق اللغوى:-

رابعة عمر محمد

فاطمة عزالدين

الدعم الفني والاعلامي:-

ندى أحمد البريدو

مرمر محمد

فريق التحرير:-

رابعة عمر محمد

فاطمة عزالدين

غايتنا سيدي امبارك

ندى أحمد البريدو

هبة كمال شحط

رؤى حسن

زينب بخيت

مرمر محمد

كلمة رئيس التحرير:

في العدد الثاني عشر من أنفاس الحروف لا نفتح الصفحات فحسب بل نفتح النوافذ...
نوافذ على أصوات تؤمن أن للكلمة روح وأن للكتابة رسالة تتجاوز الترف وتمس جوهر الإنسان.
اثنا عشر عددا مضت كانت فيها المجلة بيتا للكتاب والحالمين، ملاذا للنصوص التي تبحث عن قارئ يشبهها نصوص جاءت من تجارب مختلفة لكنها التقت في صدقها وفي إيمانها بأن الحرف حين يكتب بوعي يصبح أثرا لا يمحى.
هذا العدد يحمل أنفاسا جديدة، تجارب أعمق وأسئلة مختلفة نقرأ فيه وجع الإنسان وأحلامه نلمس الذاكرة، نحاور الواقع ونمنح الخيال مساحته العادلة. هو عدد يحتفي بالتنوع ويؤكد أن الأدب لا يعرف قالبا واحد ولا صوتا واحدا.
نحن في أنفاس الحروف نؤمن أن الكتابة مقاومة ناعمة وأن الكلمة قد تكون وطنا،قد تكون نجاة لذلك نستمر رغم كل شيء في منح الحرف حقه في الحياة
شكرًا لكل قلم شاركنا هذا العدد ولكل قارئ يمنحنا ثقته ويمنح النص فرصة أن يُقرأ ببطء كما يستحق.
فلنترك للحروف أن تتنفس
وللقلوب أن تُصغي.

يأتي العدد الثالث عشر من أنفاس الحروف بوصفه وقفة تأمل لا احتفالًا عابرًا؛ تأملٌ في الأدب كمساحة مشتركة، وفي الكتابة كمرآة تعكس وجوه المعنى المتعددة. نؤمن أن الحرف ليس إجابة نهائية، بل سؤالٌ مفتوح، وأن الاختلاف في الرؤى هو ما يمنح النص حياته واستمراره.
في هذا العدد، نكتب لأن الكتابة فعل وعي، ونقرأ لأن القراءة مشاركة في بناء المعنى، لا استهلاكه.

المحتويات:

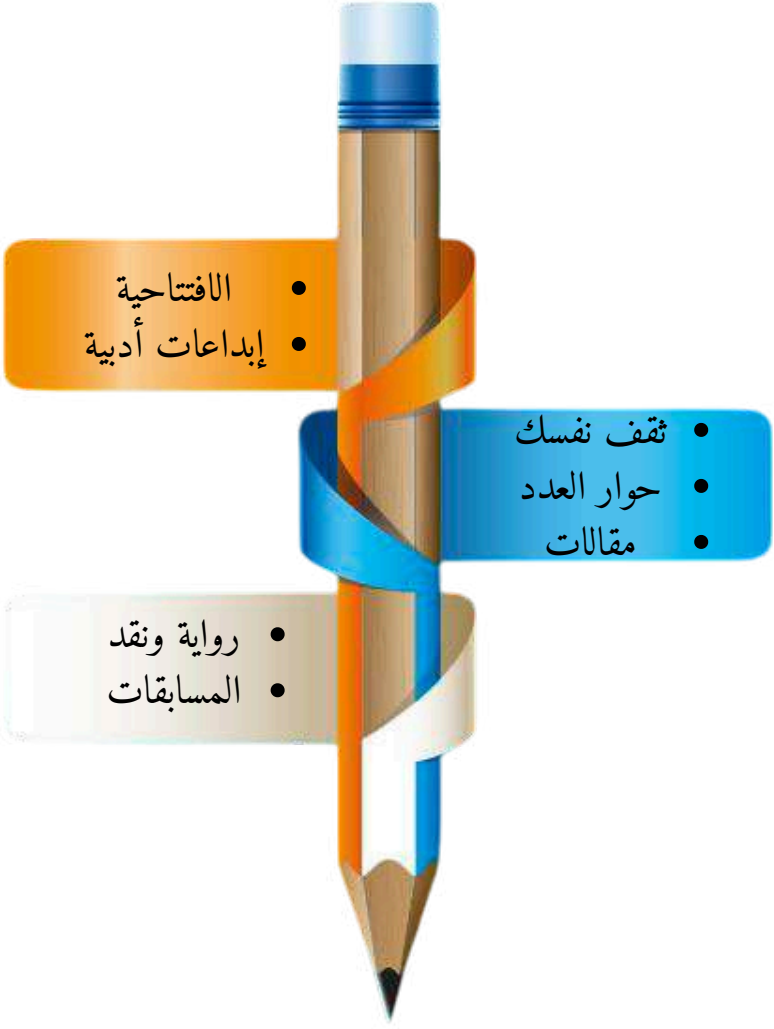
الافتتاحية
إبداعات أدبية
ثقف نفسك
حوار العدد
مقالات
رواية ونقد
المسابقات

الافتتاحية

الأدب... وجهان في مرآة المعنى

في عامها الأول، تقف أنفاس الحروف أمام مرآتها، لا لتتأمل الشكل، بل لتسائل المعنى.

الأدب هنا ليس صوتًا واحدًا، بل وجهان يتقابلان: الكاتب وهو يكتب، والقارئ وهو يعيد الخلق. بين السطر والظل، يتشكل النص ككائن حيّ، يتنفس بتجاربنا، ويعكس قلقنا وأسئلتنا ودهشتنا الأولى.

في هذا العدد، نحتفي بالأدب كمساحة لقاء لا حكم، وكمرآة لا تُظهرنا كما نحن فقط، بل كما يمكن أن نكون. وجوهٌ متعددة، رؤى متقاطعة، ونصوص تحاول أن تلامس الجوهر، حيث يصبح الحرف فعل فهم، والقراءة فعل حياة.

هذا العدد هو احتفاء بالمعنى حين يتعدد، وبالأدب حين يظل مفتوحًا على التأويل، وبسنةٍ أولى كتبتها أنفاسكم معنا.

إبداعات أُدبية

قصص - نصوص - خواطر

أخذه النسيم

في ذات مساء، كانت تجلس ستيلا قبالة أحد نوافذ الغرفة، المُطلة على باحات الزيتون الخُضر.
تقرأ روايةً، أو ربما كاتب كيف تتخلص من الذكريات في خمس أيام.
تعلّق نظرها في شجيرات الزيتون المُثمرة هناك؛ وعلّقها هاجر أميالًا عن تلك الباحة.
تفكر في النسيان.
تطرح على عقلها الاستفهامات ثم تُجيب عليها فور ولادتها.
كيف للمحب أن ينسى؟!
في ماذا كان يفكر الكاتب عندما كتب تحت سقف تخلص من الذكريات في خمس أيام؟!
هل كان يحاول النسيان مثلي؟!
هل اتبع الإرشادات التي أمرنا باتباعها في الكتاب تلك ذاتها؟!
هل نسي ما مضى فور تنفيذها؟!
نعم، أظن أن المحب يستطيع النسيان بحسب عمق من أحب داخله.
فإن لم تُحب بحق؛ لن تتأثر، لن تبالي بإفلات يدي من تحب، ستتحرك مغادرًا محبوبك دون الالتفات لحاله.
أما إن أحببت قليلًا؛ تتأثر قليلًا، تحزن قليلًا، تفتقد، تشتاق، تتناسى، تتجاوز، ثم تنسى بحق.
أما إن أحببت بعمق وبصدق، ستوجعك لحظات الفراق، تقتلك الظروف.
فلا تستطيع الاستمرار، ولا حتى العودة مجددًا.
تقتلعك الألوان، الكلمات، الأغاني، ورائحة العطر ذاته تلك من واقعك حيث كوكب لا يشمل سوى الذكريات.
أعتقد أن ذاك الكاتب مُعالجًا نفسيًا أكثر من كونه كاتبًا.
يطرح الحلول بدل البلاغة، بنشر الوعي بالواقع بدل اغتياد الناس إلى عالم خيالي.
أظن أفكاره كانت تحوم حول تخليص الناس من سجن الذكريات السرمدي، وعذابها المستمر.
فذاك الكاتب يسرد تعليماته كخبير حقًا، من قلب مُحب مخذول، عاشق مكسور، خليل تُرك ليسير بمفرده في طريق المآسي، فوق شوك الذكريات.
وسار مارًّا بغابات الظروف، وبرحات الذكريات، وممرات المواقف حتى أكمل رحلة النسيان بنجاح مُبهر له.
إذا بما أنه فعل كل ما ذكره بين هذه الصفحات فسأتبع تلك الإرشادات، كخارطة تدلني على الطريق الصحيح للنهاية السليمة.
سرعان ما نفضت تلك الأفكار عن لبّها؛ عندما سرقتها رائحة ما.
تحدث في نفسها:
يبدو أنها رائحة بقايا سجائر قُذفت؛ لتكمل احتراقها وحدها في صمت تام، كقلبي تمامًا.
أو بقايا حشاشي هنا بالجوار تُباد كتلك التفاصيل بداخلي.
لا، إنها رائحة مميزة بعض الشيء.
تبًّا...
لقد نسيت القهوة على النار هادئة؛ لتأخذ وجهًا جميلًا.
ركضت ستيلا تُسابق أمواج الذكريات داخلها، وحرب النسيان بعقلها؛ لتنقذ قهوتها من الموت حرقًا على ألسنة النار هناك.
وصلت ستيلا متأخرة عن الموعد المناسب قليلًا، فوجدت قهوتها استوت شوقًا، أفرقتها الذكريات، وأحرقها الحنين إليها.
ثرثرة تُوبخ نفسها بشدة.

أغرقت إبريق القهوة في عمق محيط الماء الفارغ من الأواني حتى كاد يختنق، ثم أجلسته كي يسبح فيها بوضعية مريحة أكثر؛ فتتلاشى آثار الحروق منه بفعل الماء.
فاختارت أول باب للنسيان بالكتاب، وأسهل خطوط فيه.
"الخروج للمشي"
عندها خرجت عازمة زمام أمرها على الخروج في نزهة قصيرة.
تريد ممارسة رياضة المشي حول منزلها ذاك، أو أنها تقصد تفتيت كتلة الضجر التي أثقلت فؤادها، وتحرير الأفكار من حبس جمجمتها المستديرة تلك لعلها تُفلح في النسيان.
ارتدت بدلة الرياضة، وحجبت أقدامها بحذاء أسود ساحر، وخرجت تتحدى تلك المواقف العالقة بداخلها.
دارت حول منزلها، كعقرب الثواني الذي يمر في الساعة بصور سريعة دون التوقف والالتفات لما لم يُنجزه الآخرون، غافلًا عن تلك العيون التي أوقف مُضي إنجازه، تراقب دورانه، تعتلي أهدابه الدهشة منها، ويقتلع الفضول لبّه لاكتشاف تلك الطاقة الغريبة.
ماكس يفكر بصوت عالٍ.
كسرت تلك الحمقاء قواعد السير.
تحرك بوجهه بعيدًا عنها هذه المرة دون مراقبتها؛ ولكن حرب الأسئلة عنها ما زالت طبولها تُقرع داخله بصمت.
ثم نطق مجددًا دون إدراك أن صوته يأتي بالبعيد عنه قائلًا:
أتمنى أن تتعثري بإحدى الصخور على الطريق الرملي؛ فتسقطي فتسكن طاقتك قليلًا.
ولسوء حظه للمرة العشرين في ذاك اليوم، كانت ستيلا قريبًا منه، تريد الجلوس لأخذ قسط من الراحة.
جلست ستيلا بجواره دون الالتفات له.
أخذ ماكس يتحسس جسده بيده ليتأكد من وجوده حقًا.
ثم نظر له بروية عن قرب، وما زال على ذاك الحال تعتلي شفتيه ابتسامة ساذجة.
لم يصحُ إلا على صوتها وهي تتحدث.
بل أقسم ماكس على أنها تغني، ثم سرح مع صوتها يتساءل.
لعلها كنارٍ على هيئة إنسان!
أم زهرة أوركيد لديها يدان وقدمان!
ما زال نظره معلقًا بها، يقسم ما بين الفكرة ودورانها في أفلاك عقله إنها ليست أنثى.
نظرت له ستيلا نظرة قوية، فقد كانت تُحدث، تسأل وتجيب نفسها بمفردها، عندها استيقظ ماكس من عالمه إلى حيث نظرتها هناك.
كيف لكِ أن تكوني بمثل هذه النظرة، ومنذ قليل كان الانكسار يتربع مقلتيك؟!
ردت:
الانكسار حال القلوب، والعيون مرآة تعكس أحوال قلوبنا لا أكثر، دعك مني.
أين كنت شاردًا منذ قليل، طرحت عليك الكثير من الأسئلة ولم تُجبني.
ماكس: وإن أخبرتكِ عن بُنيات أفكاري في تلك اللحظات، هل تصدقيني؟
التصديق لا يتوقف على منطقية القول بل على طبيعة المستمع.
فأنا مثلًا، سأصدقك على أية حال.
ستيلا.
اسمي هو ستيلا وأنت؟
ماكس.

لا شيء مهم، لا تشغل بالك بي، أخبرني أنت لماذا تريد النسيان؟
ماكس وهو ينظر في اللاشيء على مدى بصره:
كل شيء يوجع يستحق أن يُنسى، كل شيء اختار الرحيل يستحق أن نقابله بالنسيان.
ستيلا:
حسنًا فلنتفق على أن نقرأ معًا.
ماكس:
كيف ذلك؟!
ستيلا:
أن نلتقي هنا كل يوم، ويقرأ أحدنا صفحة من الكتاب بصوت مسموع للآخر، ونتناقش في كيفية تنفيذ ذلك؛ لنخرج بأفضل نتاج ممكن.
ماكس:
جميل، اقتراح جميل، فأنا لا عمل لدي سوى التسكع وإهدار الوقت، سيكون من الجميل أن أقرأ كتابكِ وأنسى، وفي ذات الوقت أشهد لوحة عينيكِ وباحات الأوركيد أعلى خديكِ.
ستيلا:
ماذا؟
ماكس:
لا شيء، فلنبدأ القراءة.
أخذ ماكس يقرأ بصوت عالٍ، حتى فرغ منها.
ثم توالت الأيام عليهما، حتى انتهى الكتاب، ثم كتاب آخر جديد.
ثم أصبح كل من ماكس وستيلا يأتي ليبحث عن نصفه الآخر.
حتى عاد صاحب الذكريات التي كانت عالقة بعقل ستيلا إلى ذات المكان المعتاد لماكس وستيلا.
فوجد ماكس جالسًا في انتظار ستيلا، جلس بجانبه وأخذ يحاوره.
فيكتور:
مرحبًا، أنا فيكتور، من أنت؟
ماكس بملل:
أهلًا فيكتور، أنا ماكس.
لم أرك من قبل هنا! هل أتيت لتنسى شيئًا ما؟
فيكتور:
يبدو أنك حزين بعض الشيء، لا، لم بل جئت لأتذكر، أقصد لألتقي بشخص لم يغادر بالي منذ سنوات عديدة.
ماكس:
هل تريد النسيان؟
فيكتور:
لن أستطيع، جئت لأعيد حبي مجددًا.
ماكس:
إن لم تجدها، أو وجدتها ولم تستطع إقناعها بالرجوع مجددًا، فهناك احتمالية نسيانها.
فيكتور:
لا أظنها نسيت الأمر، فأنا لم أنسَ بعد رغم كل المحاولات.

ماكس:
سأطلب من حبيبتي أن تُعيرك كتابها، فهو الذي ساعدنا على النسيان، ثم ألف قلوبنا.
فيكتور:
وأنا أنتظر حبيبتي، قد لا أحتاج لكتابك، فليوفقكم الله.
ستيلا:
حضرت ستيلا بثوب أبيض مخلوط بأحمر هادئ يسرق العقل دون إدراك منها.
بوجه حريري، عينان ساحرتان، فم مرسوم، خصر منحوت، نفضت عن كتفها عبء الذكرى، ومحت من عقلها آثار الموقف، تبتسم لمستقبلها الذي بدأ مشرقًا لها.
رفعت عينيها صوب ماكس، ولكن مهلًا... فيكتور!
هل هو موجود حقًا؟ أم ذاك خيال؟
هل هذا طيفه يريد تذكيري به؟
أم أنه هو حقًا؟
وقف ماكس وفيكتور سويًا مبتسمين لها.
أما هي فتغيرت ملامحها، كمن لُسع من عقرب.
تحدثت ستيلا مع نفسها:
ربما ضارة نافعة، لقد جاء فيكتور كأحرق اسمه داخلي.
مرحبًا فيكتور، كيف حالك؟
أهلًا ستيلا، أنا حالي كمريض بداء لا دواء له إلا عينيكِ، وأنتِ؟
ستيلا:
أنا دواء محجوب عن المرافق العامة؛ بل كُتبتُ خصيصًا لأخلّص مريضًا واحدًا فقط.
هل أعرّفكم ببعض، ماكس هذا فيكتور، من قراءة لأجل نسيانه ذاك الكتاب، وكلفني الكثير من الوقت.
أتعلم يا ماكس، أنا ممتنة لفيكتور كثيرًا، لأنه فتح لي طريقًا لم أكن أسير به دونه؛ فوجدتك في ذات الطريق، واتخذتك قوة للإكمال، طاقة تدفعني للوصول، ثم سببًا أعيش لأجله حياتي بأكملها.
كان فيكتور يستمع وفمه خالٍ من الكلام.
عجبًا!
متى أصبحت ستيلا بكل تلك القوة، من أين لها بتلك الفصاحة؟
ستيلا توجه الحديث لفيكتور المتجمد بجوارها:
وهذا يا فيكتور، ماكس حبيبي، لا، لن أقول حبيبي فقط وأسكت، فمن أجل الوصول إلى قلبي دفع ماكس الكثير والكثير من الوقت والجهد معًا.
صديق مجلس أولًا؛ تعمق حتى صار الجلوس لا يطيب بي بجواره.
صاحب العهد؛ حتى أصبحت أثق به أكثر من العهود نفسها.
معلمًا يقرأ عليّ آيات النسيان من ذاك الكتاب مجهول الأب حتى محوتك من داخلي.
فيكتور:
وماذا عن حبك لي؟
ستيلا:
"أخذهُ النسيم"
فيكتور:
نسيم ماذا؟!

هل كان حبي فتاتًا داخلي حتى يأخذه النسيم، أو تتغذى على أطرافه الطيور؟

ستيلا:

وأنت الصادق.

لقد كان حبك قويًا، فمر به زمن دون اهتمام، وفصل النسيان؛ جفف أوراقه فتساقط رغمًا عنه، ثم أمطره حبًا على قلبي، فأخضر ماكس به، وازدهر، ثم أثمر.

فيكتور:

كيف أخذه النسيم؟

ستيلا:

ألم تقرأ كتاب كيف تتخلص من الذكريات في خمس أيام؟

فيكتور:

لا، بتاتًا لم أسمع به، هل استطعتِ نسياني في خمس أيام فقط؟

وأنا أجهد كل تلك المدة ولم أستطع النسيان؟

ستيلا:

لا، "لم أنسك بسبب الكتاب، بل لأنني كنت أريد ذلك، وما كان الكتاب إلا وسيلة تدفعني للمضي قدمًا."

هذا ما يقول ماكس دائمًا.

سأحضر لك الكتاب غدًا؛ ليأخذ النسيم ذكرياتك، عليك إيجاد شخص يمضي معك في الطريق، إنه مُرهق.

وداعًا.

ندى أحمد البريدو

حُلةٌ داكنة

اشتد صفير الرياح فجأة وتوهج البرق بسرعة، فكاد وميضه يشق كبد السماء ثم دوى صوت مرعب أفزع جميع من حولي إلّا أنا.

كنت أسمع وأرى لكن لا أشعر، وقفت متخشبة في مكاني وعيني عالقة تجاه السماء وهي تُقبل على البكاء، فكل ما بها الآن من رعود وبروق وعواصف هي بي، تصف حالي وأنا مقهورة، يمتلئ قلبي بالأوجاع، أرهقني السير وحدي، تورمت حنايا قلبي كَنُدُف السحاب التي تطغى على السماء.

تلك سُحُب سوداء تُمثل النُدب التي أخلفتها جروحًا قديمة برئت ولكن أثرها باقٍ، وتلك حمراء قاتمة تشبه التقرحات التي سطأت حديثًا على فؤادي، وأخرى بيضاء فهي المتبقي بقلبي لم يمسه شئ ولكن لا أعلم قد يتحول كتلك السحب أم لا.

لكزتني أختي الصغرى وقالت: مابِكِ؟

أفقت من شرودي وأجبتها: لا شيء.

قالت لي: هيّا ندخل سَتُمطر السماء!

قلت: أتركيني لِأستأنس بشبيهتي و..

قاطعتني نظرات عينيها التي يكمن فيها القلق فهي الوحيدة التي تراقبني عند شرودي وتشعر بي، فابتسمت اطمئنانًا لها وبادلتني هي الأخرى بإبتسامة لطيفة، نادت علينا أمي في الحال فذهبت أختي وتركتني كما طلبت منها. بدأت نقاط المطر تنثر دُرَرها مُعلنة بالهطول وأخذت تتوالى شيئًا فشيئ وازداد ماؤها، فأغمضت عينيّ واستشعرتُ رطوبتها على وجهي، ظلّت تُداعب خدَّيّ بنعومة وتمسح قطرة عن أخرى بوَجَنتيّ في حنانٍ بالغ. تنهدت بحرارة وأطلقت زفيرًا معلنةً خروج كل ما بقلبي من قهر وأخذتُ شهيقًا لأدخل رائحة المطر التي أعشقها وتتعلق بأنفي لفترة. انطلق الهواء يتخلل أوردتي إلى أن اخترق شغاف قلبي، فَسَرَت قشعريرة في جسدي وتذكرت كل مامررت به من آلام وآهات حزينة، عُزلة وإكتئاب، وحشة ووحدة، خوف ورهبة، وغدر وخيانة؛ كل الذكريات المؤلمة مرت بخاطري.

فبَدَت دموعي تذرف بغذارة وبَكيت، نعم بَكيت، وأخيرًا بكيت كل ما أكتمه من جنائز بداخلي؛ هاهي أنيستي تُعانقني وتبكي معي كأنها تُواسيني وتعزّيني على فقد عزيزٍ لي.

هدأتُ قليلاً بعد ما أخرجت جُلّ مابداخلي وفتحت عينيّ لوهلة؛ فإذا بالسماء تَبيَضّ ونَصَع لونها وتتلاشى نُدَف السحب السوداء، فتيقَنْت أنها مرآتي تعكس لي صورة قلبي على وجهها الوَضّاء فابتسَمْت وأبرقت السماء وميضاً أبيض اللون إستمر عند سحابة تكمن جوف السماء.

هربت مني آخر دمعة تودع أحزان قلبي فَرفَعتُ عينيّ الدامعتين إلى السماء ثم اغمضتهما وتذكرت دعاء "ماسيليا" وقلت:

"يا مَن أَنِسَت به أفئدة المُتعبين، وعليه عَطَفَت حنايا المقهورين، اشتد ألمي، وزاد رهقي، ويئست من عون خلقك، واحتارت معارفي، حاجتي في نفسي، وأنت تعرفها وتعلم خبيئتي، وثِقَتي في قدرتك دفعتني للدُعاء، وأنا الضعيفة وأملي فيك غير متناهٍ، ورجائي فيك غير مقطوع، فَلَبيك يارحمن فلا ملجأ يؤويني سِواك، ولا راحة إلاّ في حماك، أخرج من قلبي مالم تكتبه لي، وانزع الخوف من قلبي انتزاعًا، وأبدلني راحة وسكينة، رَحماك، رَحماك "

بَكيت لكن مذاق دموعي الآن يختلف؛ فالدموع قبل كانت أَلَمًا من الأقدار، لكن دموع لذّة مُناجاة الله والانكسار بين يديه لها حلاوة أخرى! فرحماك ربِي.

رابعة عمر

خواطر

أنا، وأنا على حافة الغروب، وتحديدا بعد إشراق لم يتم حتى،مؤمنة أن الكتابة هي فعل حب.. فأنا أكتب تعرب تماما كأنا أحب، أنا أعشق، أنا مشتاق..

أمر قد يخالفة النحويون والغويون ويوافقه العشاق وتحديدا عشاق الحرف، وتحديدا الذين كتبو بكلماتهم قصص عصية على الفهم.

في بيت مظلم يولي وجهه عكس النور، جالسة وتصل مسامعي أغنية، أظن وليس كل ظن إثم، أنها أغنيه من بلاد النيل ..

لم أفهمها كلها لكن لأن شيئا فيّ تماهى مع تلك الأغنية وجدتني أكرر شيئا منها : "التعب حاصل والدرب واصل والعلاج بالحب "

مع أني لاقِبل لي بهواهم اللغوي فهمتها..

ذالك لأن الحنين، والحب والصمود هو هو في كل اللغات والمذاهب .. في هذا المقام تحديدا تحضرني أغنية الأمريكية " I will always love you " التي كتبتبتها تلميذة لأستاذها أمتنانا لأستاذها و فسرت على أنها واحدة من أعظم أغاني الحب، ..

هنا ندرك إدراكا لايسواره شك أننا أردنا لأكبر إبداعاتنا أن تكون حبا كأن الحب هو أجمل ما هو كائن ولكن في الحقيقة بعضها كان ابداعا والآخر فراقا او اهتماما أو حتى حزن..

وأنا أتراشف مابقي من قهوتي أتسائل من قال لتلك السودانية أن الحب يمكن أن يكون علاج؟!

لاشك أن لأهل النيل حكمة ونبوغ تماما كشموخ يطلون عليه كمااطلو ،هم، على النيل ..

السودانيون مافتئت حناجرهم تصدح بأغاني عذبة بعذوبة النيل،منشدين دائما وأبدا أن السودان الكبير لايكسر شموخه شيئ، هذا يذكرني حين كنت في مامضى أجلس أمام شاشة التلفاز لمشاهدة أغانيهم وأفراحهم، يرقصون فرحا و طربا فالرقص فعل مقاومة لذلك كان له إله في بلاد الإغريق تنعكس في أجساد السودانيين شيئ من هيبته

جروح السودان تنزف في مويتانيا وفي أماكن أخرى وقطعا

الذين جاؤو يجرون أذيال الويل لكي ينصبو تماثيل واهية في بلاد السودان قد باؤو بالفشل .. هذا البلد باقي مابقي الأسود سيد الألوانضافة عنوان فرعي

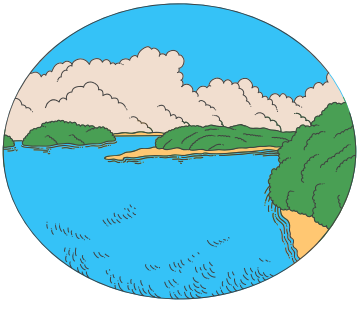

غايتنا سيدي مبارك

عشوش

إلى حبوبتي أم أبوي: عشة.

كان بتقدلي نص الأهل
كنتِ فرحة وبهجة
ومهجة في خد قمر
♪ ♪
ودعنا أحزانا القبيل
كم حزين بعدك غشاه عيد
عاد من جديد لي قلبه الأمل
♪ ♪
عشه يا القايده فينا
تضحكي كأنك وطن
روح بيهو الزمن
تاه وسط سراب
وتاني عاد ليهو الأمان
♪ ♪
من زمان قلت ليك
ما بقدر بعدك أكون
عشوش يا نبض العروق
بعدك بكون منهزم
♪ ♪
نادیني قولي أشتقت ليك
ولدي وينك يا سجم
أهلين حبوبة كيف؟
♪ ♪
يا نور بيتنا القديم
يا كل الذكرى الفايضة
وقتين تناديك تعال
ونعود لحضنك
حضنك وطن.
دعواتكم لحبوبه ربنا يرفعها مرقدة في حوادث أمدرمان

طارق عماد الدين

خـدوش:

قطتك ذات الصوف الأسود، تموء تحت قدميك، وأنتَ جالس على كرسيّك الخشبي، قبالة النافذة المُطلة على الشروق، لا تأبه لدلالها ولا شراستها حين تخربش أرضية غرفتك، تُمسك عصاكَ من أولها المعكوف، ثم تنحني عليه بذقنك، عبثًا تحاول أن تجد فرصة للتخلص من هذه القطة المزعجة.

أحدهم يتفق مع هذه القطة في إزعاجك، لا يدق الباب سوى مرة واحدة ثم يدخل مباشرة، هو ذاته الصبي صاحب الحذاء الذي تألفه، والتسريحة التي تعجبك، لشدّ ما يصيب رأسك بالتلويّ وذاكرتك بالضجر، كنت تكره قدومه في الأول، ثم وجدت ملاذك في مؤانسته، تعلم أنه سيخبرك بقصص جمّة، ربما من نسج خياله، لكنه عندما يحكي لا يجبرك على النظر إليه والتدقيق في حركات شفتيه، وهذا ما يجعلك تغفر له إزعاجه الأول، ينهض الفتى تجاه الثلاجة، ما زالت الحكايا مستمرة، تصل ذهنك عبر صوته، لا عينيك، يعود حاملًا إناءً به حليب، يضعه تحت قدميك تمامًا، فتنشغل القطة عن الاحتكاك ببنطالك الرماديّ، بين الرشفة والأخرى تلامسك بذيلها، وأنتَ لا تفيق من صمتك إلا بالنعاس.

تنهض مستعجلًا قاطعًا بصوتك الحكاية، ورشفات اللبن، "أشعر بالنعاس، أنا ذاهب للنوم"، لا تملك ساعة حائطية لتخبرك بميعاد يقظتك، ولا منبه يدق عند الصباح الباكر فيزعجك، إنك تستيقظ حين تفتح عينيك، تنام عندما تتشابك رموشك في دلال، تأكل كلما خوت بطنك، تغيّر ملابسك عندما تتبول عليها قطتك، كلما رأت صرصورًا أو حشرة غريبة تمرّ أمامها تقفز بشعرها المنكوش لحضنك، لا تملك سوى أن تواصل نظرك بالنافذة بعد أن تضع يدك عليها، ثم تشعر ببللٍ يباغت سترتك التي كلما اتسخت تفاجئك فتاة ذات حذاء أبيض ورداء ورديّ يليق ببشرتها الملساء، بالكثير من البناطلين والأقمصة ووشاحات البرد مغسولة ومرصوصة بعناية على دولابك، لم تهتم لاسمها يومًا، ومع ذلك تخبرك به كلما دلفت لغرفتك، وعند الخروج تطلب منك أن تناديها كلما احتجت شيئًا، وتقول: "لا تنسَ، اسمي إيديت".

في صباح معيّن من الصباحات التي تألفها، بصمتك ومجاورة قطتك، يقتحم غرفتك أناس كثيرون، يلبسون أحذية سوداء ملساء، تكاد تعكس وجهك، وبالطو أبيض ناصع، يتحدثون لبعضهم البعض كثيرًا، ثم يلف أحدهم شريطًا حول معصمك الأيسر، موصلًا بسماعات ومنفاخ، وسريعًا ما يفكه عنك، ليسجل أرقامًا على الورقة وأنت لا تفهمها، حينها تقف قطتك بعيدًا تراقب وهي على أكفّ الشر، والهجوم إن أصابوك بشيء، تنهض من السرير فور حزمهم حقائبهم، تتجه نحو كرسيّك ونافذتك، تُعيد ترتيب ياقتك وقميصك، وتلعن سرًا تطفلهم هذا، تفكر أن تضع على الباب قفلًا لا يفتحه أحد سواك، لكن الطيور المتراصة على النافذة شغلتك عن فكرتك، ولم تتذكرها ثانية.لأنك لا تحب المرايا، لا ترى وجهك كثيرًا، فقط حين تحلق ذقنك، أو يساورك الشك في أنك شخص آخر، ترى أنك تشبه صورةً مُعلقة على الحائط، لا تعلم من وضعها ومن أين جاءت، بها شخص يشبهك، حوله طفلتان برداءين متشابهين، خلفه تقف امرأة ليست شابة، ولكن ملامحها تشعرك بأنها أصغر سنًا منه، ابتسامتها لطيفة محفوفة بالألفة والمحبة، تضع يديها على كتفيه، كمن يحتوي شيئًا خاصًا، تقترب من الصورة بخطوات جريئة، ترفع يدك نحو ذلك الشعر المنسدل، لونه ليس بغريب عليك، كأن له عطرًا خاصًا تألفه ولكنه صعب الاستحضار، تقول لنفسك: "كلهم يشبهونني وهو ذاته يشبهني، أظنني أعرفهم جيدًا..!"

بخطى متكاسلة تعود لكرسيّك، يغلبك تفكيرك فتصمد، تواجه سيلًا من الأسئلة، الدهشة، والاستغراب، تجلس بتمهل يفوق سنك، الباب يُفتح مرة أخرى، صوت خطواتها هذه المرة مختلف، تقترب منك وتهمس في أذنك: "حان وقت الدواء، لقد جئتك بأقراص الفيروجين، ويسعدني أن أجلس معك قليلًا بعد تناولها، أحب أن أسمعك".

يخرج صوتك متهدجًا، يخشى مفارقة شفتيك: "هل أنا من في الصورة، أم هو أنا، وما شأن تلك المرأة والطفلتين، هل أنا أعرفهم..!"

- "أنا آسفة لما حدث لزوجتك وابنتيك، لقد كان حادثًا صعبًا، ولكن ذاكرتك تتحسن وستعود كما هي مجددًا".

تقول لك كلماتها وهي على مشارف الخروج، تغلق الباب بلطف، ثم تعود أنت لنافذتك، وقطتك التي تموء تحت قدميك.

رؤى حسن

البت رؤى

لعنة الرسائل

المعذرة لنفسي أولًا...!
ثم لالآف الرسائل التي أُرْسِلت وعادت بالخيبةِ وخفيٍّ حنين.

إلى عزيزٍ مبجل، أما آن الأوان لتكشف عنك غطاءكَ، وتبصر لفؤادي الممزق إلى أشلاء، أو إلى الرسومات التي أحدثتها بقاياه على الجدار من بقع الدماء! علَّك ترى ثمة شيء يخصك.
أم أن غشاية قد زارتكَ، وأبعدتكَ؛ وقتما كنتُ في أعماق الظلمات وحدي أصارع، أقاتل، أقاوم، وأصابك شيء من الظنون، فلم تستمع لندائاتي!
أخبرني؟
هل زين لكَ الشيطان أسباب غيابي المفاجئ بأنه متعمد؛ فتعمدت بذلك إفلات يدي لتبتلعني ضغينة بغضكَ؟
أحمق أنت إن ظننت بأني كنتُ مبتهجة دونما وجودكَ معي، فلقد كنت بمثابةِ شيء لا أجد طريقة لوصفه، إلا أنك كنت مميز جدًا.
أبعدتكَ حقًّا ولكن ليس عمدًا مني، أو بغضًا قذ تحسبه غشاني، إلا أني كنت أود بقائك بجانبي، بيد أنكَ لم تمد يديك لتجتثني من عالمي السيء، السوداوي، لم تبادر بإخراجي من بؤرة تمرقتني، حتى تمزق على إثرها قلبي إلى أشلاء، وبقع الدماء تلك هي الشاهد على ما أخبرتك عنه، فقط أبصر جُل ما كان في قلبي، وقس عليه نصاب حبي.

———

رسالةٌ أخرى ستعود بخفي حنين، فصمته لا يشفي أوجاعي ونوحي، وكلماتي فاضت مشاعرًا قد أظهرتها حروفي.

مرمر محمد

ثقة بنفسك

معلرمة لغوية:

يُقال خطأً "البرد قارص" بالصاد.
والصواب "البرد قارس" بالسين.
جاء في "لسان العرب": "القَرْسُ والقِرْسُ: أَبْرَدُ الصَّقيع وأَكثره وأَشدُّ البَرْدِ".
وجاء فيه: "والبَرْدُ اليَوْمَ قارِسٌ وقَرِيسٌ، ولا تقل قارصٌ".

فصفة "قارس" مختصة بالبرودة؛ تصف شدّتها في ذاتها وفي الأشياء الباردة، ولعدم أو لندرة استعمالها في غير ذلك ظنّ كثيرون أنها "قارص"، وظنوا أنه تشبيه للبرد الشديد بشخص يقرص مَن يسير في البرد.
إلا أن في مثل هذا التشبيه من السذاجة ما يجعله مُستنكَرًا، لأن القرص يكون على نقطة من الجسم، والقرس يشمل الجسم كله، فتكون شبّهت الشيء بأقلَّ منه وأنت تريد تعظيمه! والقرص ضغط بإصبعين على الجِلْد، والقرس انخفاض شديد في الحرارة... والاختلافات بينهما كثيرة وبيّنة.

الخطأ: عليكم التواجد الساعة..
- الصواب: عليكم أن تكونوا موجودين الساعة..
-السبب: الفعل (تَواجَد) يعنى: تكلَّف الوَجد أو المحبة أو الفرح، ويستعمله كثيرون للدلالة على الوجود؛ فيقولون: على الجميع التواجد هنا الساعة وهذا خطأ، والصواب أن نقول: على الجميع أن يكونوا موجودين هنا الساعة، وكذا كلمة (المتواجدين) كثيرة الشيوع، فعلينا أن نستعمل بدلها: الموجودين.

اللغة العربية

تقُولُ فِي الجُودِ والكرَمِ:

فُلانٌ سَخِيٌّ، سَمْحٌ، كرِيمٌ، سَجْلٌ، مِعطَاءٌ، وَهُوبٌ، بَذُولٌ، فيَّاضٌ، فيَّاحٌ، نفَّاحٌ، طَلْقُ اليَدَينِ، سَبْطُ الكَفِّينِ، نَدِيُّ الرَّاحَة، رَحْبُ البَاع، بَسِيطُ الكَفِّ، رَحْبُ الجَنَاب، ضَافِي المَعرُوف، كَثِيرُ النَّوَال، جَزْلُ العَطَاء، كَثِيرُ الأَيَادِي، غَزِيرُ الفَوَاضِل، جَزِيلُ السَّيْب، جَمُّ الأفضَال، جَمُّ المبرَّات، جزِيلُ الصِّلَات، مِعطَاءُ اللُّهَىٰ، غَمْرُ النَّدَىٰ، عَظِيمُ السَّجْلِ، كَرِيمُ المهَزَّة.
» وكُلُّها بِمَعنًى واحِد.

يُؤثِّرُ حرفُ الجرِّ في تغييرِ المَعنىٰ كثيراً:

رَغِبَ إلَيهِ: تضرَّعَ وابتَهَلَ.
رَغِبَ فِيهِ: أرادَهُ وأَحَبَّهُ.
رَغِبَ عَنهُ: كَرِهَهُ وتباعَدَ عَنهُ.

مقتطفات عامة

"دَلِّل فُؤَادِي فِي هَوَاكَ قَلِيلَا
دَقَّاتُ قَلبِيَ تَشتَهِي التَّدلِيلَا
أشرِق بشَمسِكَ كَي تُعيدَ سَعَادَتِي
فَالكَونُ يَبدُو مِن سَنَاكَ جَمِيلَا
لِلآن تَسألُ عَن دَلِيلِ مَشَاعِرِي
أوَ لَم تَجِد فِي مُقلَتَيَّ دَلِيلَا!
إن كُنتَ تَسألُ عَن غَرَامِي سَيِّدِي
إنِّي اتَّخذتُكَ شِرعَةً وَسَبِيلَا
إنِّي رَسَمتُكَ فِي الحَنَايَا وَمضَةً
لِتُنيرَ فِي جَوفِ الحَشَا قِندِيلَا!"

ورحلت يومًا.. للسماء
وبنيت قصرًا من ظلال الحب
في قلب العراء
و أخذت أنسج من حديث الصمت
ألحانًا جميلة..
وأخذت أكتب من سطور العشق
أزجالًا طويلة
ودعوت للقصر الطيور
وجمعت من جفن الأزاهر
كل أنواع العطور
و فرشت أرض القصر
أثواب الأمل
وبنيت أسوارًا من الأشواق
تهفو.. للقُبل
وزرعت حول القصر زهر الياسمين
قد كنتِ دومًا تعشقين الياسمين
و جمعت كل العاشقين
فتعلموا مني الوفاء
و أخذت أنتظر اللقاء.

فاروق جويدة

من طرائف الإعراب

تزوجتُ الثانيةَ ظُهرًا

- لك في إعراب "الثانيةَ" وجهان :

• الوجه_الأول:

إن كنت خائفا أعربت "الثانية" ظرف زمان؛ أي : في الساعة الثانية.

• الوجه_الثاني :

إن كنت بطلًا شجاعًا أعربت "الثانية" مفعولًا به، وظهرًا : ظرف.

- واعلم أخي المعرب أن دفع المضار مقدم على جلب المنافع، وأن الإعراب الأول ينفعك والثاني قد يضرك، والسلامة لا يعدلها شيء.

من طرائف العرب:

كان أحد الرجال لا ينطقون حرف الراء بسهولة (يعني ألثغ) إعتاد أن يجلس في مجلس الخليفة في منزلة شرف بجوار الخليفة، وكان شهيراً بقوة لغته وعظيم حجته .

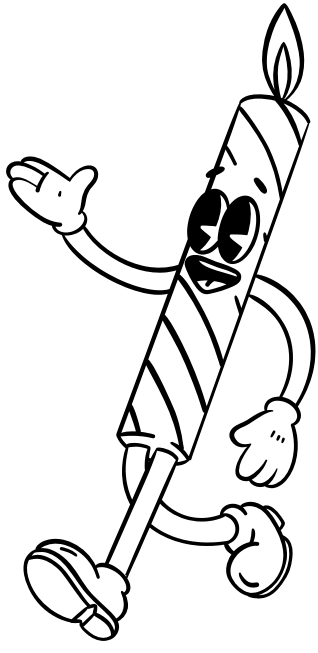

وذات يومٍ رغب الخليفة في حفر بئر للمسافرين في الطريق، فأراد الوزير وبعضُ الحساد أن يكيدوا للرجل الألثغ مكيدةً ويضعوه في موضعِ الحرج أمام الناس، فقالوا للخليفة لم لا تجعله ينشر هذا الخبر بين الناس وفي الأسواق، مشيرين إلى ذلك الرجل الألثغ، حيث أنهم هم من حاكوا ذلك الكلام بحيث لم تخلُ أي كلمةٍ من حرف الراء .

- فأمره الوزير ان يردد في الأسواق صائحا: (أمر أمير الأمراء وزير الوزراء بحفر بئرٍ في الصحراء ليشرب منه الشارد والوارد).

- فلبى ذلك الرجل أمر الخليفة وصاح بالحاضرين على الفور قائلاً : (حكم حكيم الحكماء على نديم النُدَماء بشَقِ جُبٍ في البيداء ليستسقيَ منه الغادي والبادي).

وخرج يرددها صائحا في الأسواق، وهي من أروع المرادفات في اللغة العربية.

تُنْسَى كَأَنك لَم تكن، تُنْسَى كَمصرع طائِر، كَكنيسة مهجورةٍ تُنْسَى
كَحُبْ عابِر، وَكَوردة في الريح، وَكَوردة في الثلج، تُنْسَى
أَنا للطريق، هُناك من سبقت خطاه خطاي
من أملى رؤاه على رؤاي، هُناك من نثر الكلام على سجيته
ليعبر في الحكاية، أو يضيء لمن سيأتي بعده
أثرًا غنائيًا وجرسًا
تُنْسَى كَأَنك لَم تكن، شخصًا ولا نصًا وتُنْسَى، امشي على هدي البصيرة، ربما أعطي الحكاية سيرة شخصية
فالمفردات تقودني وأقودها
أَنا شكلها، وهي التجلّي الحُرُّ، لكن قيل ما سأقول
يسبقني غدٍ ماضٍ، أنا ملْك الصدى لا عرشَ لي إلا الهوامش
فَالطريق هو الطريقة، ربما نسي الأوائل وصف شيء ما
لأوقظ فيه عاطفة وحسًا، تُنْسَى كَأَنك لَم تكن
خبرًا ولا أثرًا وَتُنْسَى، أنا للطريق، خناك من تمشي خطاه على خطاي
ومن سيسبقني الى رؤياي، من سيقول شعرًا
في مديح حدائق المنفى أمام البيت، حُرًا من غدي المقصوم
من غيبي ودنياي، حُرًا من عبادة الأمس، من فردوسي الأرضي
حُرًا من كناياتي ومن لُغتي
فأشهد أنني حُرٌ وحَيٌ حينَ أُنْسَى !

- محمود درويش

أو ما رجوتك حينما حان الرحيل:
أن أتّئد. عنّي تنحّى ..
لا تُطلّ علي من كل الدروب.
أو ما تعاهدنا هنا ألا تلوح بمقلتيّ؟
ألّا تقيم بمهجتي؟
ألا تُحدّد وجهتي حتى أؤوب؟
فلَم يسأل كل من ألقى عن الوهج الغريب بمقلتيّ؟

-روضة الحاج ..

حوار العدد

الروائية السودانية: زكية أحمد عيسى

في فضاء الأدب السوداني المعاصر، تبرز أصوات تنسج بين الذاكرة والفكرة، بين التجربة الشخصية والرؤى الجمعية، فتمنح الكلمة بعدًا جديدًا يتجاوز حدود السرد التقليدي. من بين هذه الأصوات، نجد الكاتبة زكية أحمد عيسى، التي تجيد تحويل الخيال إلى سؤال، والنص إلى مساحة تأمل واشتباك مع الذات والعالم.

في هذا الحوار من العدد الثالث عشر لمجلة أنفاس الحروف، نغوص في عالمها الإبداعي، نكشف مصادر الإلهام لديها، ونتعرف على رؤيتها للكتابة السودانية، علاقتها بالقراء، وطموحها في صناعة نصوص تحمل العمق والحداثة معًا. بين التجربة والفلسفة، بين الحكاية والمعنى، تفتح زكية أبوابًا على حوار ممتد بين القارئ والكتابة، وتدعونا لاستكشاف أسئلتها الكبرى في الأدب والحياة.

1. كيف كانت بداية مسيرتك الكتابية وما هي اللحظة التي أدركتِ فيها أنكِ كاتبة حقيقية؟

_ يقول الكاتب نجيب محفوظ

" عندما تموت الأم تصدأ الإبر التي تخيط الجراح".

بموت أمي في التسعينيات غلفني الحزن،أدركت للحظة أن لاشئ سيعود كالسابق! حتي بيتنا الذي رش الحزن علي جدرانه لون السواد فصرت أخشاه....فقال لي أخي الوحيد أكتبي أكتبي حتي تنسي أحزانك... ومن يومها أمسكت بالقلم ليس لأنسي أحزاني فقط ،فإنها أكبر من أن تُنسي ولكن لأتعايش معها،وأستمرت الحياة...

أما متي أدركت انني كاتبة؟

الكتابة وما أدراك ما الكتابة!

تلك التي بدأناها تعلماً وأخذناها فكراً...ماذلت أذكر صوت المعلمة وهي تصرخ بنا أكتبي لنخط علي الرمال 28 حرفًاً هي كانت البداية لعالم ملئ بالجمال ولجناه يوماً وعملنا علي تشكيله...وقد رسم لنا البيت والطريق والحياة... لقد كانت القراءة اول أمر في الوجود الإسلامي إقرأ....وفعل القراءة لا ينفصل البته عن فعل الكتابة فهما وجهان لعملة ذهبية واحدة يحلم الكل بإقتناؤها، عند ولوجي لذلك العالم المدهش المزركش بالكلمات أدركت أنني يجب أن أكتب وكلما تعمقت فيه زاد إصراري علي أن أكون كاتبة،إنها رحلة طويلة بدأت منذ المرحلة الإبتدائية بكتابة المجلات الحائطية ومجلة الجيوكندا تلك التي كنت أصدرها وحدي... وإستمر فعل الكتابة الي أن أجدت قراءة الكتب المتعددة ومن ثم عند دخولي الجامعة عندما فزت بجائزة القصة القصيرةفيها، أدركت أنني سأصير كاتبة.

2. تتناول روايتك "بيكاسو الآخر" شخصية معقدة، كيف ترين العلاقة بين الفن (مثل بيكاسو) والهوية الإنسانية في نصك؟

_ الفن هو الجمال بلا منازع في الحياة رغم تعدد مدارسة ،الفن يبحث عن ذاك الجمال ولكن الجمال الخفي الذي لا يراه الآخرون من زوايا متعددة وأسئلة عدة يحاول الفنان الإجابة عليها من حيث الريشة والظلال وتعدد الالوان فقط، والهوية هي إحساس الفرد بذاته وتميزه في ذات الوقت ، تهبه الوحدة و السعي لتطويرها بأنواعها المختلفة وذلك لإيجادها أحياناً من تشتتها أو إنغلافها أو تحقيقها أو كبحها حسب مراحل حياتها المختلفة في الحياة.

والعلاقة بين كل منهما هي البحث والتطور حسب المراحل المتعددة من البداية الي النهاية والبحث عن الخلود ،بيكاسو كان يبحث عن الخلود في الحياة والزين كان يبحث عن الخلود في قلب زينه،وهكذا إلتقيا.

3. هل تلعب الأحلام أو الخيال دوراً في دفعك نحو مسارات سردية لا يمكن أن تنشأ من الواقع فقط؟

_ يقول فرويد" أن الاحلام إنعكاس لرغبات العقل اللاواعي للحالم" وعن نفسي أقول:

" نحن نحلم لآن هناك عوالم لا نجدها ولكن نتمني وجودها فنحلم بها".

إذن للعقل الباطن دور في حياتنا وكذلك الخيال أحياناً نتخيل أشياء لا تمت الي الواقع بصلة والأحلام تحديداً أخذتني الي قصص مدهشة مثل ام الريش/ ومضي العمر/ شحاته وشيبون/ الحقيقة فوق الجبل... فسردتها علي الواقع الورقي.

4. كيف توفقين بين البعد النفسي لشخصياتك وسرد الأحداث بشكل خطي ودرامي؟

_ كثيراً ما أضع الخطة وفق الفكرة والزمان والمكان المتباينين ،ولكن الشخصيات اسميها فقط وأترك لها حرية التنقل داخل النص بأبعادها النفسية والجسدية والإجتماعية، ممكن لأنني أعلم أن هناك شخصيات متمردة لا تسير أبداً وفق ما خططت لها ... أما البعد النفسي فهو الذي يفرض التمرد نفسه!

5. هل هناك "ظل" في نصوصك يظن القارئ أنه لا يراه في البداية، لكنه يتكشف مع القراءة العميقة؟

_ داخل أي عمل إبداعي هناك ظل خفي لا يدركه إلا القارئ الفطن،فهناك ظلال تكون لها علاقة بالحاضر وأخري بالماضي... ممكن هذه الظلال لآن الكاتب يريد أن يقول كل ما يريد أحياناً بحرية ،وممكن يبقي ذلك الظل حتي يسظل الكاتب فيه بهدؤ بعيداً عن الضوضاء.

6. ما هو دور اللغة العربية في تشكيل تجربتك السردية؟ هل تمثل لك تحدياً أم إمكاناً رحباً؟

_ حقيقة أعاني من اللغة المتقنة في كتاباتي،فأنا لا أجيد عوالم اللغة المدهشة من نحو وصرف ولكني أهرب من ذلك لأستظل تحت مظلة اللغويين وحدهم.

7. كيف تنظرين إلى المكان (السودان) في كتاباتك: كخلفية فقط، أم كشخصية لها حضورها في النص؟

_ لو تحدثنا عن السودان فأكيد له حضور وجداني ونفسي وإجتماعي من ناحية تراث وعادات وتقاليد ومن ناحية حياة نفسها فنحن لا ننفصل عنه

وهو لا ينفصل عنا، أما لو تمسكنا المكان بصورة عامة فالنص هو الذي يحدد بروز مكان عن غيره حسب إحساس الشخص وشعوره بالمكان .فهناك اماكن تنحت في دواخلنا الحنين،وهناك أماكن تهبنا الفرح وأخري تهدينا الحزن وهناك أماكن تنبض بالحياة وهكذا...

8. تأثرت سيرتك الذاتية وتجاربك الشخصية في اختيارك لمواضيع الرواية؟ وكيف؟
_ الإجابة هنا بين بين فأنا أعمل في مجال التعليم وهو عالم به براح في العلاقات الإجتماعية وبذلك وهبني كثيراً من الأفكار والتجارب، وبمعني أخر فأنا عندما أكتب لا أحب التقييد عندما أمسك القلم أكون حرة لا أحب الإنتماءات، بمعني ممكن أخذ من تجربة شخصية محددة أو مشكلته وأحرف فيها حسب موهبتي في الكذب، فالكاتب كاذب محترف كما يقول بعض الادباء. أو أخذ من تجاربي الشخصية قبضة ما وأبدع فيها وممكن لا ألجأ لهذا أو ذاك وأخذ منجلي لأقتطع شئ من حديقة الحياة، وهكذا أمضي.

9. ماذا يعني لك عنوان "بيكاسو الآخر"؟ وهل ترتبط رؤيتك به برؤية الفنان بيكاسو نفسه أو برؤية فلسفية تراهنين عليها؟
_ بيكاسو الآخر فصل من فصول الرواية ليس إلا... وقد ارتبط بالنسبة لي برؤية الفن والإبداع لا أكثر.

10. كيف ترين مستقبل الرواية السودانية، وما التحديات التي تواجه الكتاب السودانيين في الوقت الحالي؟
_ مستقبل الرواية السودانية مستقبل مشرق وأنا أتنبأ بظهور آخر للطيب صالح خاصة بعد ما رأيته من كم سردي مميز في فترة الحرب... فالإنسان السوداني ملئ بالإبداع رغم كل الظروف التي يعيشها وحياته مليئة بالجمال والحيوية. ولديه بئية معطاءة متعددة التراث والثقافات ممكن أن يجد فيها كل ما يشاء،

11. ما الرسالة التي تأملين أن يصلها القارئ بعد أن يطوي صفحات روايتك؟
_ ممكن في فترة ما كنت مهووسة بقضايا المرأة كيف تثبت وجودها في المجتمع، حقوقها، والظلم الذي تتعرض له في جوانب حياتها المختلفة... أو ممكن هناك ظلال أخري حتى أنا لم أراها في بيكاسو الآخر إلى الان.

إعداد: زينب بخيت

المقالات

الأدب بين الازدواج والانعكاس: من يكتب من؟

يطرح هذا الملف سؤالًا مركزيًا ظلّ حاضرًا في قلب الفلسفة والأدب معًا: حين نكتب، من الذي يتكلم فعلًا؟ أهي الذات كما نعيها ونعرّفها لأنفسنا، أم صورتها المنعكسة في الآخر، أم ذلك الصوت الثالث الخفي الذي يتكوّن في المسافة بين الاثنين؟

الأدب، في جوهره، فعل ازدواج لا يمكن الفكاك منه؛ فالكاتب قارئٌ لنفسه، والنص مرآة لا تعكس وجهًا واحدًا، بل شبكة وجوه تتداخل فيها التجربة الشخصية، والذاكرة الجمعية، والخيال، واللغة بوصفها كيانًا مستقلًا. في لحظة الكتابة، تتشظى الـ«أنا» وتتحول إلى حوار داخلي، ويغدو القلم وسيطًا بين ذاتٍ تكتب وذاتٍ تُكتب دون وعي كامل منها.

1. الازدواج بوصفه حالة إبداعية

لا يظهر الازدواج في الأدب بوصفه خللًا أو تناقضًا، بل كشرط أساسي للإبداع. فالكاتب لا يكتب من موقع تطابق تام مع ذاته، بل من منطقة توتر بين ما يشعر به وما يستطيع قوله. هذا التوتر هو ما يمنح النص حيويته، ويجعل الكتابة فعل كشف لا تقرير.

في هذا السياق، يصبح الأدب مساحة يتجاور فيها الصوت الداخلي مع صدى الخارج، حيث تتكلم الذات وهي تنظر إلى نفسها من مسافة.

2. النص كمرآة: الانعكاس لا التطابق

المرآة الأدبية لا تعكس الواقع كما هو، بل تعيد تشكيله. فالكتابة ليست نقلًا محايدًا للتجربة، وإنما انعكاس واعٍ أو لا واعٍ، يحمل تشوهاته الجمالية، وانكساراته الدلالية. وهنا، لا يرى الكاتب نفسه كما هي، بل كما تظهر في اللغة.

هذا الانعكاس يفتح المجال لتعدد القراءات، إذ لا يملك الكاتب السيطرة الكاملة على صورته داخل النص، بل يشارك القارئ في إعادة تشكيلها.

3. الآخر كصوت خفي داخل الكتابة

لا تُكتب الذات في فراغ؛ فالآخر—بصفته قارئًا متخيلًا، أو ذاكرة اجتماعية، أو سلطة ثقافية—يحضر داخل النص حتى في أكثر الكتابات ذاتية. أحيانًا نكتب لنُقنع، وأحيانًا لندافع، وأحيانًا لنبرّر، دون أن نسمّي هذا الآخر صراحة.

من هنا، يتشكّل النص بوصفه حوارًا غير معلن بين ذاتٍ تكتب وذاتٍ تُراقَب، بين صوت يقول وصوت يُنصت أو يحاكم.

4. من يكتب من؟ الذات أم اللغة؟

يتعقّد السؤال أكثر حين نضع اللغة في مركز المشهد. فاللغة ليست أداة محايدة، بل بنية تفكير وحدود رؤية. كثيرًا ما تقود اللغة الكاتب إلى مناطق لم يقصدها، فتكتب ما لا يعرف أنه يعرفه.

في هذه اللحظة، لا تعود الذات هي السيد المطلق للنص، بل تصبح شريكًا في عملية كتابة تتجاوز نواياها الأولى.

5. الأدب كفعل معرفة

من هنا، لا يكون سؤال: من يكتب من؟ سؤالًا بلاغيًا، بل مدخلًا لفهم الأدب بوصفه فعل معرفة. فالكتابة لا تكشف العالم فقط، بل تكشف هشاشة الذات، وتضعها أمام صورتها المنعكسة في اللغة والآخرين.

إنها معرفة لا تقدّم إجابات نهائية، لكنها تفتح مساحات للفهم، وتجعل من الأدب فعل مواجهة بقدر ما هو فعل خلق.

حين يتكلم الوجه الصامت داخل النص...

حين يتكلم الوجه الصامت داخل النص

ليس الصمت في الأدب غيابًا للكلام، بل شكلاً آخر من حضوره. فالوجه الصامت داخل النص هو تلك المساحة التي لا تُقال مباشرة، لكنها تُحسّ وتُقرأ بين السطور. إنه صوت التجربة المكبوتة، والذاكرة غير المصرّح بها، والوعي الذي يفضّل الإيحاء على التصريح.

في كثير من الأعمال الأدبية، يتجلّى هذا الوجه عبر الفراغات السردية، والاقتصاد اللغوي، وتوتر الجملة، حيث يتحول الصمت إلى أداة تعبيرية تكشف ما تعجز اللغة المباشرة عن حمله.

نظريًا، يرتبط هذا المفهوم بما تسميه الدراسات الأدبية بـ اللا-مقول (The Unsayable)، وهو ما ناقشه منظّرون كثر باعتباره جوهر التجربة الجمالية. فحسب النقد الحديث، لا يكتمل معنى النص بما يُكتب فقط، بل بما يُترك للقارئ كي يشارك في بنائه. هنا، يصبح الصمت شريكًا في الخلق، والوجه الصامت كيانًا دلاليًا لا يقل حضورًا عن الشخصيات الناطقة.

كما يلتقي هذا المفهوم مع فلسفة الوجه عند إيمانويل ليفيناس، حيث لا يُختزل الوجه في ملامحه، بل في ما يفرضه من نداء أخلاقي صامت. في الأدب، يؤدي الوجه الصامت الدور ذاته: إنه يستدعي القارئ، يضعه أمام مسؤولية الفهم، ويمنحه فرصة الإصغاء لما هو أعمق من الكلمات.

هكذا، حين يتكلم الوجه الصامت داخل النص، لا يفعل ذلك بالصوت، بل بالأثر. أثرٍ يظل عالقًا في الذاكرة، ويحوّل القراءة من فعل استهلاك إلى تجربة تأمل وحوار داخلي، حيث يصبح القارئ شاهدًا على ما لم يُقل، لا لأنه غائب، بل لأنه أعمق من أن يُقال.

قدح زينب

الظار أو الزار في الذاكرة السودانية، بين الموروثات والاضطرابات الذاتي

في زوايا المجتمعات التقليدية حيث يتقاطع المقدس بالخرافة وتتمازج الروحانيات الشعبية بالبحث عن الخلاص وتقاطع العلم والطب النفسي يبرز الظار أو الريح الاحمر كطقس غامض ومتشعب في ذاكرة الإنسان السوداني،جدلية بين رغبات النفس المظلمة والمنطق الذي يحاول تفسير اي شئ ونبذ ماهو غير مفهوم.

هو ليس مجرد احتفال صاخب بالطبل والبخور بل انعكاس لتجربة إنسانية عميقة تحمل في طياتها صراع الجسد والروح،الخارج والداخل،الحضور والخذلان الحوجه للتعبير عن مكامن النفس دون حكم من المجتمع صوت يحتاج أن يسمع. حين يُذكر الظار في الثقافة السودانية، يبرز مباشرة صوت الطبول، عبق البخور وحركة الجسد المتشنجة التي لا تملك لنفسها تفسيرًا لكنه ليس طقسًا بلا معنى بل نظام رمزي متكامل

يمارس الظار غالبًا على النساء وتحديدًا اللواتي يعانين من حالات نفسية غير مشخّصه اكتئاب، قلق، اضطرابات جسدية مجهولة السبب فيُفسَّر ما هو داخلي على أنه خدم من عالم الجن يطالبون بارضائهم.

المثير في طقس الظار أنه يقوم بدور مزدوج هو احتفال، لكنه أيضًا شكل بدائي من العلاج الجماعي

في غياب الوصول إلى الرعاية النفسية، كان الظار مجالًا آمنًا وإن كان غامضًا تفرّغ فيه المرأة ألمها، تبكي بلا استهجان وتصرخ بلا خجل،ترقص حتى الإنهاك وهنا يرى البعض أن الظار ليس خرافة بقدر ما هو لغة بديلة لفهم المعاناة بلغة رمزية.

ما يحدث في السودان ليس فريدًا ففي مصر مثلاً طقس الزار شبيه جدًا وغالبًا ما يُدار بنفس الأداء الطقوسي. وفي أفريقيا الغربية تُمارس طقوس "الفودو" ضمن نسق ديني تقليدي حيث الأرواح تُسترضى عبر الرقص والقرابين. الظار ليس مجرد طقس عابر في الذاكرة السودانية، بل مرآة لما لم نستطع فهمه أو التعبير عنه بلغة العلم والمنطق. إنه حكاية عن أجساد مُنهكة و أرواح تبحث عن صوت، نساء لم يجدن منفذًا إلا في حضرة الطبل والبخور والصمت الجمعي

في عالمٍ يسارع إلى تصنيف الألم، يذكّرنا الظار بأن الألم أحيانًا لا يُشرح بل يُرقص له ويُغنّى له ويُبكى عليه. هو سؤال معلق بين الطب والروح، بين الحاجة للعلاج والحاجة للاعتراف بين الماضي الذي لم يمت والحاضر الذي لم يشفِ بعد.

مقالات عن الفلكور السوداني

زينب محمد بخيت

زهرة الياسمين

تُعتبر زهرة الياسمين من نباتات الزينة التي تُزرع في الحدائق العامة والخاصة، والتي تُزرع للانتفاع بظلها والتمتع بجمال أوراقها وأزهارها ورائحتها العطرة، فهي تُعتبر من فصيلة المتسلقات لأنها تملك سيقانًا ضعيفة لا تقوى على حملها.

كما تُعتبر زهرة الياسمين بجمالها وعطرها ولونها الأبيض رمزًا للنقاء في جميع الثقافات حول العالم.

أمّا إذا عرّفنا هذه الزهرة:

فهو نبات مزهر ينتمي إلى العائلة الزيتونية، والعائلة الزيتونية تضم حوالي ٢٠٠ نوع من الشجيرات المزهرة ذات الرائحة العطرة، وتأتي أزهار الياسمين غالبيتها باللون الأبيض.

أنواعه:

_ الياسمين الأبيض: وهو الأكثر انتشارًا من الأنواع الأخرى، فهو شجيرة متسلقة يصل ارتفاعها إلى (٤–٥) أمتار، تكون الساق مضلعة خضراء اللون، والأوراق مركبة مؤلفة من (٥–٧) وريقات، تكون الأزهار بيضاء اللون عطرية الرائحة، وتكون محمولة في نهاية الأفرع بشكل مجموعات تضم كل مجموعة من (٣–٤) أزهار.

موطنه الأصلي الصين والهند،

وأزهاره صالحة للقطف، وتُستعمل في صناعة عطر الياسمين المشهور حول العالم.

_ الياسمين الأصفر: أو ما يُسمى بـ (الياسمين الإيطالي)، يزهر من أواخر الشتاء إلى أوائل الخريف، أي يُعتبر متسلقًا مستديم الخضرة، ويتميز بأوراقه الصفراء التي تجذب المارين.

_ الياسمين الشتوي: فهي شجيرة زينة متسلقة متساقطة الأوراق، صفراء اللون عديمة الرائحة، فترة إزهاره من أواخر الشتاء وتستمر حتى أوائل الصيف.

_ الياسمين العربي: وهذا النوع يزهر في أواخر الصيف والخريف.

_ العسلة: متسلق مستديم الخضرة، أزهاره أنبوبية رفيعة بيضاء تتحول إلى اللون الأصفر في مراحل متقدمة من النضج، ذات رائحة عطرية ذكية.

فترة إزهاره تبدأ في الربيع وتستمر حتى أوائل الخريف، موطنه الأصلي اليابان.

جميع ما ذكرنا يندرج تحت ما يُسمى بـ ((المتسلقات الخارجية)).

بعض النصائح للعناية بنبات الياسمين:

١- يُفضل زراعة نبات الياسمين في موقع يتعرض فيه النبات لأشعة الشمس الكاملة إلى الجزئية.

٢- يمكن وضع أوتاد طويلة أو تعريشة على بضعة سنتيمترات من قاعدة النبات، ثم لف النبات حولها بلطف.

٣- الري بالماء، حيث يجب ري زهرة الياسمين المزروعة في الأرض بالماء مرة كل أسبوع في الأجواء المعتدلة، وأكثر من مرة في الأجواء شديدة الحرارة.

هبة كمال

الإسراء والمعراج

كثيراً منا يتمنى لو يتضاعف أجر الأعمال الصالحة مرضاة لله تعالى خاصةً في شهر رجب (وهو من الأشهر الحرم) و جميعنا نعلم أن ثواب كل عمل صالح أجره مضاعف في الأشهر الحرم .

فهل خطر لنا يوماً أن هناك ليال مباركة يُستحب بها الدعاء أكثر من غيرها؟

نعم ليلة الإسراء والمعراج وهي عند أغلب أهل العلم ليلة ٢٧رجب و هي ليلة مباركة و ذات فضيلة إسلامية والأجر فيها عظيم ، كما أن تخصيصها للعبادة ليس فرضاً بل تطوعاً للتقرب إلى الله ولأجل حب النبي محمد ((صلى الله عليه وسلم))

فقد ذكرت في القرآن الكريم بقوله تعالى:{ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ البَصيرُ } [الإسراء]:١

ليلة الإسراء والمعراج هي الليلة التي أُسري فيها النبي ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماء و فيها فُرِضت الصلوات الخمس على المسلمين

أما الأعمال المُستحبة في هذه الليلة المباركة فهي:

_الصدقة: كما أن كل عمل ثوابه مضاعف يا حبذا إطعام الفقراء في هذه الليلة أو التبرع بالمال لو بجزء يسير

_الذكر و الدعاء: يُستحب ذكر الله بالتسبيح و التهليل في هذه الليلة الفضيلة ، والدعاء وكثرة الاستغفار

_قراءة القرآن: لأن كل الأعمال الصالحة ثوابها مضاعف فيستحب تلاوة ما تيسر من القرآن

_صلة الرحم: وذلك لتقوية الروابط الأسرية و الأهل بفضل هذه الليلة

_صيام النهار: يستحب صيام يوم ٢٧رجب شكراً لله على نعمه واعترافاً بفضله وفضل نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم) ،كما أن قيام الليل و الصوم تطوعاً ليس فرضاً وذلك للتقرب من الله عز و جل.

هبة كمال

رواية ونقد

قراءات نقدية

قراءات نقدية

كيف يخلق الأدب حوارًا بين الذات والآخر

لا يكتفي الأدب بتسجيل التجربة الفردية، بل يحوّلها إلى مساحة تلاقٍ إنساني، حيث تتقاطع الذات مع الآخر عبر اللغة والتخييل. فالنص الأدبي، حين يُصاغ بوعي جمالي، يسمح للقارئ بأن يرى نفسه في مرآة مختلفة، وأن يعبر نحو وعيٍ أوسع بالاختلاف والتشابه معًا. هنا يصبح الأدب وسيطًا للحوار، لا خطابًا أحاديًا؛ إذ تنفتح الذات الكاتبة على احتمالات القراءة المتعددة، ويُستدعى الآخر بوصفه شريكًا في إنتاج المعنى.

تؤكد نظريات التلقي أن المعنى لا يُستكمل إلا بفعل القراءة؛ فالقارئ "الآخر" يعيد بناء النص وفق خبرته وسياقه، فينشأ حوار خفي بين وعيين. كما يبرز الأدب، خاصة السرد والرواية، قدرة فريدة على تمثيل أصوات متعددة (تعدد الأصوات/البوليفونية)، حيث تتجاور الذوات دون هيمنة صوت واحد، ما يعمّق قيم التعاطف وفهم الاختلاف.

ومن منظور أخلاقي، يتيح الأدب اختبار تجارب لم نعشها، فيدرّب الحس الإنساني على الإصغاء. فحين نقرأ، لا نتماهى فحسب، بل نتعلم الاعتراف بحدود ذواتنا. بذلك، يغدو الأدب فعلَ معرفةٍ وعلاقة: معرفة بالذات عبر الآخر، وعلاقة بالآخر عبر اللغة. هذا الحوار المستمر هو ما يمنح الأدب راهنيته وقدرته على بناء جسور المعنى بين الذوات.

إعداد: مرمر محمد

قراءة نقدية لرواية المدينة الأخرى

تندرج رواية المدينة الاخرى ضمن الاعمال السردية التي تتخذ من الواقع الاجتماعي مادة اساسية لبنائها الفني والفكري. فهي رواية لا تكتفي بسرد الحكاية بل تنفتح على اسئلة كبرى تتعلق بالمدينة والانسان والسلطة والاغتراب والانكسار الوجودي. و تكتسب اهميتها النقدية اذ تتيح للدارس مقاربتها من زاوية المدرسة الواقعية النقدية التي ترى في الادب اداة لكشف التناقضات الاجتماعية وفضح البنى العميقة للقهر.
الواقعية النقدية ليست مجرد نقل مباشر للواقع بل هي وعي جمالي وفكري يقوم على تمثيل الحياة الاجتماعية في تعقيدها مع مساءلة اسباب القهر والتهميش. فالكاتب الواقعي لا يصف الفقر او المعاناة فقط بل يكشف الاسباب البنيوية التي تنتجها ويربط مصير الفرد بالواقع التاريخي والسياسي للمجتمع. تتجلى الواقعية في الرواية من خلال التركيز على الانسان العادي وابراز الصراع بين الفرد والمجتمع وحضور البعد الاجتماعي والسياسي بوصفه خلفية دائمة للاحداث. كما تنتمي الرواية الى الواقعية النقدية لانها تكشف اختلال الواقع دون خطاب مباشر وتترك للقارئ مساحة التأمل والاستنتاج.
المدينة في الرواية ليست مكانا محايدا بل فضاء ضاغطا ينتج القهر ويعيد انتاجه. انها مدينة اخرى لانها تنقض الصورة المتخيلة للمدينة بوصفها رمزا للتقدم والحرية وتكشف وجهها القاسي القائم على الاقصاء والتمييز. يقيم الكاتب مدينته على انقسام واضح بين مركز يملك السلطة والثروة وهامش يعيش الفقر والتهميش. ويؤدي هذا الانقسام دورا رمزيا يعكس الواقع الاجتماعي ويمنح النص بعده النقدي. كما تؤثر المدينة مباشرة في وعي الشخصيات وتدفعها الى الانكسار او التمرد الصامت.
يقدم الكاتب بطلا عاديا لا يحمل صفات البطولة التقليدية بل يمثل الانسان المقهور داخل مجتمع قاس. وهو ما ينسجم مع الرؤية الواقعية التي ترى في الفرد نتاجا لظروفه لا صانعا لها.يعيش البطل صراعا مزدوجا يتمثل في صراع خارجي مع السلطة والواقع الاجتماعي وصراع داخلي مع الاحباط وفقدان المعنى. ومن خلال وعيه الداخلي تنكشف تناقضات المدينة وزيف شعاراتها. ويتحول البطل الى رمز لجيل كامل يعاني التهميش وضياع الحلم. تتنوع الشخصيات في الرواية بين شخصيات تمثل السلطة واخرى تنتمي الى الهامش الاجتماعي. وتؤدي هذه الشخصيات وظائف دلالية اكثر من كونها كيانات نفسية معقدة. شخصيات السلطة تظهر غالبا بملامح جامدة وتعكس القسوة والبيروقراطية وتسهم في تكريس اغتراب البطل. اما شخصيات الهامش فتمثل الفقراء والمهمشين وتشترك جميعها في الاحساس بالخذلان واللاجدوى مما يعمق البعد الانساني للنص.
ورغم اهمية هذه الشخصيات الا ان بعضها يفتقر الى العمق النفسي مما يقلل من فاعليتها الدرامية. تتمحور فكرة الرواية حول اغتراب الانسان داخل المدينة الحديثة وفشل الحلم الاجتماعي في تحقيق العدالة. وتبرز الرواية القهر الاجتماعي بوصفه نتيجة لبنية سلطوية تتحكم في مصائر الافراد. كما تطرح الرواية ازمة الهوية والانتماء حيث يشعر الفرد بانفصاله عن المكان وعن ذاته. ويتحول الحلم بالمدينة العادلة الى وهم يتبدد امام واقع صلب لا يرحم. يعتمد الكاتب على سرد وصفي وتحليل نفسي مع حضور واضح للمونولوج الداخلي. ويتسم الزمن الروائي بالبطء والامتداد مما يعكس حالة الركود التي يعيشها البطل. يسهم هذا البناء في تعميق الاحساس بالقهر والاغتراب لكنه قد يؤدي احيانا الى نوع من الرتابة بسبب هيمنة الوصف على الفعل.

تتميز لغة الرواية بالوضوح والمباشرة وهو ما يخدم التوجه الواقعي. غير ان هذه المباشرة تميل احيانا الى التقريرية مما يقلل من كثافة الرمز والصورة الفنية. ورغم ذلك تنجح اللغة في نقل الحالة النفسية للشخصيات ووصف المدينة بوصفها فضاء خانقا. تحسب للرواية قدرتها على تشخيص الواقع الاجتماعي بصدق وجرأة وتقديم بطل يمثل الانسان المقهور وتوظيف المدينة كرمز دلالي. يؤخذ عليها تكرار بعض الافكار وضعف تطور بعض الشخصيات الثانوية وهيمنة الوصف على الحدث.

يمكن تطوير الرواية عبر تعميق البناء النفسي للشخصيات الثانوية وتقليل الخطاب المباشر وتنويع الايقاع السردي وتعزيز الجانب الدرامي.تمثل رواية المدينة الاخرى نصا واقعيا نقديا يكشف اختلالات المجتمع المديني ويطرح اسئلة مؤلمة حول الانسان والسلطة والمصير. وعلى الرغم من بعض الملاحظات الفنية تظل الرواية عملا مهما يفتح افقا للتامل والمساءلة ويؤكد دور الادب في نقد الواقع. وتتعمق الرواية اكثر في تصوير العلاقة المعقدة بين الفرد والمدينة، حيث لا تبدو المدينة مجرد اطار مكاني محايد تجري فيه الاحداث، بل تتحول الى قوة ضاغطة تشكل الوعي وتعيد انتاج القهر. فالمدينة تفرض ايقاعها القاسي على الشخصيات، وتحدد مسارات حياتهم، حتى يبدو الخلاص الفردي مستحيلا داخل هذا الفضاء المغلق. ونجح الرواية في تقديم المدينة بوصفها بنية اجتماعية ونفسية في آن واحد، وليست مجرد تجمع عمراني.

كما يتضح ان الكاتب يعمد الى تعميم التجربة الفردية للبطل لتصبح تجربة جماعية، حيث تتقاطع مع مصائر شخصيات اخرى تشاركه الشعور بالخذلان والانكسار. هذا التوازي بين الذاتي والجماعي يمنح النص بعدا واقعيا عميقا، ويؤكد ان معاناة البطل ليست استثناء بل هي نتيجة حتمية لبنية اجتماعية مختلة. وبذلك تتحول الرواية الى شهادة ادبية على واقع مأزوم، لا يتيح للفرد سوى خيارات محدودة بين الصمت والانكسار. ويبرز في الرواية حضور الوعي النقدي من خلال المفارقة بين الحلم والواقع. فالحلم بمدينة عادلة يتهاوى تدريجيا امام الممارسات اليومية للقمع والاقصاء، مما يخلق شعورا دائما باللاجدوى. ولا يقدم الكاتب حلولا جاهزة، بل يكتفي بتعرية الواقع وترك الاسئلة مفتوحة، وهو ما ينسجم مع منطق الواقعية النقدية التي ترى في كشف الازمة غاية جمالية وفكرية بحد ذاتها.

ومن الناحية النفسية، تنجح الرواية في نقل حالة القلق الوجودي التي يعيشها البطل، حيث يتقاطع القهر الاجتماعي مع الفراغ الداخلي وفقدان المعنى. هذا التداخل بين الخارجي والداخلي يجعل من الشخصية الروائية كائنا ممزقا، عاجزا عن التكيف الكامل مع واقعه، وغير قادر في الوقت ذاته على تجاوزه. وتكمن قوة الرواية في صدقه النفسي، اذ يعكس حالة انسانية مألوفة في المجتمعات المأزومة.كما تكشف الرواية عن هشاشة العلاقات الانسانية داخل المدينة، حيث تطغى المصلحة والخوف على التضامن الحقيقي. فالعلاقات بين الشخصيات غالبا ما تكون مؤقتة ومشروطة، وهو ما يعمق احساس العزلة والاغتراب. وتبدو هذه العلاقات انعكاسا مباشرا لبنية اجتماعية تقوم على عدم الثقة وانهيار القيم المشتركة.

وعلى مستوى الرؤية الفكرية، ان الرواية تنحاز بوضوح الى الانسان المقهور، وتمنحه صوتا سرديا يعبر عن معاناته دون تجميل او تزييف. غير ان هذا الانحياز لا يتحول الى خطاب ايديولوجي مباشر، بل يظل محكوما بالتصوير الفني والتلميح الدلالي. وهو ما يمنح النص توازنه بين البعد الجمالي والبعد النقدي. ورغم ما تحققه الرواية من عمق دلالي، الا ان امكانات التوسيع الفني كانت متاحة اكثر، خاصة فيما يتعلق بتطوير مسارات بعض الشخصيات الثانوية، ومنحها مساحة اكبر للفعل والتأثير داخل الرواية. كما كان من الممكن تنويع اساليب السرد لتخفيف حدة الرتابة التي قد يشعر بها القارئ في بعض المقاطع الوصفية المطولة. تبقى رواية المدينة الاخرى عملا سرديا ذا قيمة، لما تحمله من وعي اجتماعي ونقدي، وقدرتها على تمثيل ازمة الانسان داخل المدينة الحديثة. فهي رواية لا تكتفي برواية الحكاية، بل تسعى الى مساءلة الواقع، وفتح افق للتفكير في اسباب القهر وامكانات تجاوزه، ولو على مستوى الوعي فقط.

كاتب وناقد زكريا نمر

أحدب نوتردام

فيكتور هوغو

بين لعنة القبح والجمال.....

حين نقرأ رواية أحدب نوتردام لفيكتور هوغو قد يخدعنا العنوان فنظن أن المأساة محصورة في جسدٍ أحدب ووجهٍ مشوَّه بيد ان القراءة الحصيفة تجعلنا ندرك أن الألم الحقيقي لم يكن من نصيب كوازيمودو وحده انما كان أثقل وأقسى على كتفي الجميلة أسمرالدا صاحبة الوجه الجميل والحظ السيئة التي دفعت ثمن حسنها وبراءتها في عالمٍ لا يرحم الضعفاء.

لم تكن أسمرالدا ضحية لحظة واحدة بل ضحية مسارٍ طويل من الحرمان بدأ منذ طفولتها خُطفت من حضن أمها، ونُزعت من دفء البيت وحنان الأسرة، لتنشأ في كنف الغجر، حاملةً في روحها يتمًا مبكرًا واغترابًا دائمًا كبرت بلا جذور واضحة وكأن القدر قرر منذ البداية أن يضعها في مهب الريح، حيث لا أمان ولا يقين.

ومع نضجها، لم يتحوّل جمالها إلى نعمة، بل إلى لعنة جمالٌ استباحه القائد باسم القوة، وحاصرته السلطة الذكورية بالخداع والرغبة، ثم جاء الكاهن الذي يفترض أن يكون رمز الطهر والزهد ليحوّل حبه الأعمى إلى سلاحٍ روحي مارس به أقسى أنواع القهر باسم الدين وباسم السلطة الأخلاقية سُلبت أسمرالدا حقها في الاختيار واصبحت حياتها جحيمًا لا خلاص منه.

زينب محمد بخيت

مسابقات العدد

1. من يسبق الآخر في الكتابة: التجربة أم اللغة؟

2. لو كان النص وجهًا، ماذا تعتقد أنه يخفي خلفه؟

3. كيف تفهم عنوان العدد: «الأدب... وجهان في مرآة المعنى»؟

أنفاس الحروف
نبذة عن مجلة أنفاس الحروف
أنفاس الحروف مجلة أدبية ثقافية مستقلة، تعنى بالنص الإبداعي الجاد، وتفتح مساحتها للأدب بوصفه فعل سؤال واكتشاف. تهتم المجلة بنشر النصوص الأدبية، الدراسات والمقالات النقدية، والحوار مع الأصوات العربية المختلفة، إيمانًا بأن الكلمة قادرة على بناء الجسور بين الذوات وصناعة الوعي.
طرق التواصل
عبر رسائل صفحة مجلة أنفاس الحروف على فيسبوك
أو عبر الخاص (Inbox)
وسيتم الرد على جميع المشاركات في أقرب وقت ممكن.